مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة *القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ٧٣-١٠٥، (محرم ١٤٤٣ هـ/ أغسطس ٢٠٢١)

من جماليات المفارقة في قصيدة (حديقة الغروب) لغازي القصيبي
(دراسة بلاغية نقدية)

د. حصة بنت سعود بن عبدالله الهزاني
أستاذ البلاغة والنقد المساعد/جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
h.alhazzani@psau.edu.sa

ملخّص البحث:

تناول الباحثون الشعرَ من زوايا عديدةٍ وغاياتٍ مختلفة، حتى كثُرت المناهج والآليات التأويلية، ويأتي هذا البحث ليغوصَ في أعماقِ النَّصِ الشعري من أجلِ إظهارِ جمالياتِ المفارقة في قصيدة (حديقة الغروب) لغازي القصيبي ، واعتمد البحثُ على المنهجِ التَّحليلي من أجلِ تحليلِ أبياتِ القصيدةِ والكشف عن قيمة المفارقة فيها؛ كونها استراتيجية فنية تُمَكن المبدعَ من بسطِ أفكاره، وبيان تصوراته، ثم بيان المفارقة وجمالياتها وتقنياتها في قصيدة (حديقة الغروب)، وقد توصلتْ الدّراسةُ لنتائجَ منها: إفادة غازي القصيبي من تقنياتِ المفارقة وأنواعها ،وتوظيفها في قصيدته (حديقة الغروب) ، حيث كان الشاعرُ على وعيٍ تام بجدوى القرائن التي ينبغي أنْ يبثها صانع المفارقة داخل النَّص الشعري، (طابع أم صانع) .

الكلمات المفتاحية : غازي القصيبي، المفارقة، حديقة الغروب، التَّكثيف الدلالي.

مقدمة :

نال موضوعُ المفارقةِ اهتمامَ الباحثين في الوسطِ النَّقدي والبلاغي ؛ وذلك لكونها تُمثِل تقنيةً فنيةً يتمكنُ المبدعُ بواسطتها من بسطِ أفكاره، وبيانِ تصوره للأشياءَ والأحياء. وتكمُن أهمية هذا البحث من أنَّه يبني الجانبَ التَّطبيقي على الجانبِ النظري، من خلالِ تتبع مفهوم المفارقة، وبيان ماهية مصطلحها، ونشأته وجهودُ العلماءِ في بيانِ المصطلحِ وعناصرهِ ودورهِ وقيمتهِ البلاغية والنَّقدية، ثم بيان المفارقة وتقنياتها وأنواعها وكيفية توظيفها في خدمةِ النَّص.

أهدافُ البحث :

١/ الوقوفُ على مفهومِ المفارقة وبيان ماهية مصطلحها.

٢/ الكشفُ عن قيمةِ المفارقة وجمالياتها في نص (حديقة الغروب) للشاعر القصيبي.

٣/ بيانُ جمالياتِ المفارقة وتقنيات الشاعر اللغوية والبلاغية التي استخدمها في بيانِ رؤيته للأشياء والأحياء.

أهميةُ البحث :

تأتي أهميةُ هذا البحث من أنَّه يُظهرُ مفهومَ المفارقة وتطبيقاتها، واستراتيجياتها في قصيدة (حديقة الغروب). وهذا يعني أنَّ حدودَ البحثِ تتمثلُ في قصيدةِ (حديقة الغروب) للشاعرِ غازي القصيبي التي تتألف من خمسة وعشرين بيتاً ، وتسعى الباحثةُ للكشفِ عن قيمةِ المفارقة وجمالياتها في قصيدة (حديقة الغروب) وأنَّ المفارقةَ في تلك القصيدة وسيلةٌ بلاغيةٌ بالغةُ التأثير في بناءِ القصيدةِ وتلقيها، وبيان مدى اعتماد الشاعر على استراتيجية المفارقة في القصيدة، وماهي الأدوات اللغوية التي اتخذها الشاعر من أجل إبداع مفارقته السياقية؟.

منهجُ البحث:

اتخذت الباحثةُ من قصيدةِ (حديقة الغروب) لغازي القصيبي عينةً لإجراءِ الجانبِ التَّطبيقي. مُتَخذةً المنهجَ التَّحليلي لبيانِ البناءِ الفني القائمُ في بعضِ صوره على المفارقةِ، أو السّياقات التي تُوحِي بالتناقضِ والتنافرِ في النَّصِ؛ مما يُؤدي إلى خلقِ توترٍ دلالي فيه، وخاصةً النَّص الشعري الذي يستفيدُ من مفارقةِ السّياقِ أو الحالِ التي تحتاجُ إلى فِطْنةٍ وقوةِ تأملٍ وكدٍ ذهني من أجلِ فهمِ معانيها الخفية وإدراكِ أسرارِ الجمالِ فيها.

ولما كان النَّصُ يحتاجُ إلى جهدٍ ذهني وذوقٍ من أجلِ إدراك المفارقة وأنواعها وجمالياتها، فإنَّ النَّصَ الشعري يحتاجُ إلى جهدٍ أكبر ودقةٍ أكثر في التَّناولِ والتَّحليلِ، وخاصةً إذا كانت المفارقةُ سمةٌ أسلوبية ملازمة له، وأنَّ عصرَ الشاعرِ وحياته قد أثرا تأثيراً واضحًا فيه، وقد يكونُ النَّصَ تصويرًا لحياةِ الشاعرِ وما فيها من مفارقاتٍ وظروفٍ ورؤى متباينة.

خطةُ البحث:

جاء البحثُ في مقدمةٍ وأربعة مباحث وخاتمة تضمنت أهمَ النتائج ثم فهرسة للمصادر والمراجع على النحو الآتي: -

المبحث الأول

ملامح من حياة غازي القصيبي

ولما كان النَّصُ وثيقةً تنطوي على سماتِ العصرِ وطبيعة الرؤية الذَّاتية والمجتمعية، والإبداعُ الشعري محصلةُ ظروفٍ خاصةٍ وعامة، وهو صدى لمؤثراتٍ تكادُ تختبئ خلفَ الألفاظِ والصورِ والأفكارِ والأخيلةِ والمعاني المكونة لبنيةِ النَّص[1]، فقد اعتمد البحثُ ما نصتْ عليه مؤلفاتُ النُّقادِ والباحثين عن حياةِ الشاعرِ غازي القصيبي، ويُسلِطُ الضوءَ على المفارقةِ في قصيدةِ (حديقة الغروب)، وبيان ما فيها من جمالياتٍ وقبل ذلك لابد من الإشارةِ إلى جانبٍ من حياةِ الشاعر غازي القصيبي وثقافتهِ وعصره؛ ولبيانِ أثر ذلك في لغتهِ الشّعرية وأسلوبهِ وتفكيرهِ وفلسفتهِ في الحياة من خلالِ النَّصِ الشّعري موضعَ الدراسةِ، والذي يُبين تجربة شعورية عاشها القصيبي في فتراتٍ مختلفة من حياته ، إلا أنَّه عبَّر عنها في نصٍ واحدٍ فقط.

ويُعد غازي القصيبي من أبرزِ أعلامِ الأدب السعودي خصوصًا والعربي عمومًا، وقد أثرى الحياةَ الأدبيةَ والثقافيةَ بشتى أنواعِ الإبداع من المنثورِ والمنظومِ. وقد امتدت حياته الحافلةَ بالعطاءِ في الفترةِ من(٢ مارس ١٩٤٠م إلى ١٥ أغسطس ٢٠١٠م)، حيث قضى في الإحساءِ سنواتِ عمره الأولى ثم انتقل إلى المنامةِ بالبحرين ليدرسَ فيها مراحله التعليمة ،ويتحدثُ غازي بن عبد الرحمن القصيبي عن تلك المرحلةِ من حياتهِ بقوله: (ولدت في الهفوف بالأحساء عام ١٣٥٩هـ ،

و يقال لي إنني كنت طفلاً وديعًا مسالماً يقضي معظمَ أوقاته في اللعبِ مع الحَمامِ، أو بعدة نجارة ولا أذكرُ الحَمامَ ، ولا أذكرُ عدةَ النجارِ، ويكادُ كل ما أذكره

(١) المسافة بين الوحي والحديث في شعر الفيصل ، د. حسن بن فهد الهويمل، جريدة الجزيرة ، العدد ١٠٥٦٣، ١١جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ.

عن الهفوفِ بساتينها الجميلة ، دروازتها العتيدة، أم السعف والليف، ثم اقتضت ظروفُ العائلةِ أن ننتقلَ إلى البحرين للإقامةِ هناك، فكانت المنامةُ هي المدينةُ الثانيةِ التي وقع عليها بصري بعد الهفوف، وكنتُ أقترب من السادسةِ عندما حدث اللقاء، وبقيت في المنامة أكثر من عشر سنوات)[١] .

وهذا يعني أنَّ الشاعرَ من مواليدِ الهفوف التي تركت في نفسهِ ذكرى جميلةً وغادرها وهو صغير؛ حيث تلقى مراحله الأولية من التعليمِ في المنامةِ ثم يقول :(...أما التوجيهية فكان لابد من السفرِ إلى خارج البحرين للحصول عليها)[٢].

أمَّا بقيةُ مراحل تعليمه وحياته فيقولُ عنها :(وفي منتصف سنة١٩٥٦م (١٣٧٦هـ)[٣] غادر غازي البحرين إلى القاهرةِ ، وحصل على الثانويةِ العامةِ من المدرسةِ السعيدية ، ثم التحق بجامعةِ القاهرة لدراسةِ الحقوقِ حيث حصل على الليسانس سنة ١٩٦١م ،وبعد ذلك التحق بجامعةِ جنوبي كاليفورنيا وحصل على درجةِ الماجستير في العلاقاتِ الدولية عام ١٩٦٤م، ثم عاد إثر ذلك إلى وطنهِ المملكة العربية السعودية ليعملَ في قسمِ العلومِ السياسية بكلية التجارةِ في جامعةِ الملك سعود، وفي نهاية صيف ١٩٦٧م انتقل إلى لندن لتحضير الدكتوراه، وقد حصل عليها من جامعة لندن في عام ١٩٧٠م، ليعودَ إلى جامعته مدرسًا فرئيسًا لقسم العلومِ السياسية فعميدًا لكلية التجارة)[٤] وهذا يعني أنَّ الشاعرَ الأديب غازي القصيبي قد عَمِل

---

(١) سيرة شعرية، القصيبي، غازي عبدالرحمن، دار الفيصل الثقافية ، الرياض، ١٩٨٠م ج١ ، ص ٦٧ -٦٨

(٢) المرجع السابق نفسه، ج١ ، ص ١٨.

(٣) المرجع السابق نفسه ،ج١ ،ص٢٧.

(٤) التنازع على الشعراء في الخليج والجزيرة، حسين ،عبد الرازق، ط١ ، ١٩٨٥م. ص٩٩.

بالتعليمِ العالي أستاذًا جامعيًا، وإداريًا في ذاتِ الوقت ثم بعد ذلك، (وفي عام ١٣٩٤هـ انتقل من العملِ الأكاديمي إلى العملِ الإداري ليعملَ مديرًا عامًا لمؤسسةِ الخطوط الحديدية، ثم وزيرًا للصناعة والكهرباء في عام ١٣٩٥م، ثم وزيرًا للصحة في عام ١٤٠٣هـ)[١]، (إلى أن انتقل من العمل الوزاري عام ١٩٨٤م إلى العمل الدبلوماسي سفيرًا لبلاده في البحرين)[٢]، (في عام ١٩٩٢م انتقل إلى بريطانيا سفيرًا لبلاده)[٣]وظل في هذا المنصب إلى أنْ عاد إلى موطنهِ المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٣م، وهذا يعني أنَّ العملَ الدبلوماسي أخذ قدرًا كبيرًا من حياتهِ، لكنَّه حين عودته عمل وزيرًا للمياه والكهرباء ،ثم عُين وزيرًا للعمل في عام ٢٠٠٥م ،وبعد معاناة مع المرض انتقل إلى الرفيقِ الأعلى في الخامسِ من شهر رمضان من عام ١٤٣١هـ الموافق الخامس عشر من أغسطس ٢٠١٠ م ، عن عمر يناهز السبعين)[٤].

ولا تمثلُ السطورُ السالفةَ الذكرِ إلا غيضًا من فيض من حياةِ الأديب والأكاديمي والسياسي غازي القصيبي، وهي إشاراتٌ دالةٌ وعباراتٌ مقتضبةٌ عنه. كان لا بد من الإشارةِ إليها لأنَّ مُنشئَ النَّصِ هو المحورُ المهمُ من محاورِ مرتكزات المفارقة.

وبجانبِ هذا العمل الوطني المتواصل، قد أثرى الأديبُ غازي القصيبي الحياةَ العلميةَ والأدبيةَ والثقافيةَ بشتى أنواع الكتابة من المنثورِ والمنظومِ، وقد فاقت مؤلفاته الخمسين مؤلفًا. ويمثل المنظوم جانبًا مهمًا من تلك المؤلفات، كما أنَّ حياته العملية

---

(١) التنمية وجهاً لوجه، القصيبي، غازي عبد الرحمن ، ط٢، ١٤١٠ه، ١٩٨٩م، دار تهامة، جدة ص١٦٢.

(٢) التنازع على الشعراء في الخليج والجزيرة ،عبد الرازق حسين ص ٩٩.

(٣) سيرة شعرية ،غازي القصيبي ج٢ ص٥٣.

(٤) غازي القصيبي حياته ومختارات من شعره، الصفراني، محمد ،الكويت ٢٠١١م، ص٧.

والفكرية كانت موضعَ دراسةٍ للباحثين و المهتمين بالأدب و النقدِ والإدارة. وتمثلُ القصيدةُ موضعَ البحثِ أهميةٌ خاصةٌ في نصوصِ القصيبي الشعرية، إذ أنَّها من أواخرَ ما أنتجه القصيبي، وهي في غايةِ الجودةِ من حيث الأسلوب و المعاني و الأخيلة، وصدق التجربة الشعرية والشعورية لدى الشاعر ولاقت صدى واسعًا لدى المتلقي.

وبدراسةِ جمالياتِ المفارقة في قصيدته (حديقة الغروب) تسعي الباحثةُ لسبر أغوارِ نصٍ انتجه القصيبي في أواخرَ عمره، للوقوفِ على استراتيجيةِ القصيبي في خطابهِ الشعري، ومقدرتهِ على توظيفِ المفارقةِ بأنواعها المختلفةِ وأغراضها البلاغيةِ والتعبيرية في قصيدتهِ (حديقة الغروب) ومن المهمِ في الدّراسةِ النَّظرية الإشارةُ إلى مفهومِ المفارقةِ في اللغةِ والاصطلاح ،وآراء النُّقاد والبلاغيون في نشأةِ هذا المصطلح، وأنواعُ المفارقة وهذا ما تشير إليه الباحثةُ في المبحثِ الثاني.

المبحث الثاني
مفهوم المفارقة لغةً واصطلاحًا

المفارقة لغةً واصطلاحًا:

ولمعرفةِ مفهومُ المفارقةِ في النَّقدِ العربي لا بُدَّ من الإشارةِ إلى معناها في اللغة، فقد أورد صاحبُ اللسانِ في معنى فرق: " الفَرقُ : خلاف الجمع ، فَرَقَه يفرقه فرقًا ، وفرّقه ، وقيل : فَرَقَ للصلاح فرقًا ، وفرّق للإفساد تفريقًا "[1] و عند الفيروزآبادي :"

(١) لسان العرب ،ابن منظور، جلال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ، ط١ ،بيروت ، لبنان ،دار صادر ١٣٠٠هـ (فرق) .

فرق بينهما فرقًا و فرقانًا بالضم: فَصَلَ، {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ}[١]فَصَّلناهُ وأحكمناه "[٢]، وفي معجم مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني: "والفرق يقال اعتبارا بالانفصال، قال تعالى: {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ}[٣]والفرق: القطعة المنفصلة، ومنه الفرقة للجماعة المتفردة من الناس "[٤].

ومما سبق يظهرُ أنَّ مفهومَ المفارقةِ في المعاجمِ العربية يمكنُ أنْ يُومئ إلى الانفصالِ والافتراق.

والمفارقةُ صيغةٌ بلاغية تعني: (قولَ المرء نقيضَ ما يعنيه أو أن تقولَ شيئًا وتقصدَ غيره)[٥]. وقصدَ المرء نقيضَ ما يقول، أي أنَّ المعنى السطحي للقولِ غيرُ مقصودٍ وإنما المقصودُ المعني العميقُ الناتجُ من نقيضِ الألفاظِ أو من السياقِ.

وتُعَرِف نبيلةُ إبراهيم المفارقةَ بقولها: (تعبير لغوي، بلاغي يرتكزُ على العلاقةِ الذهنيةِ بين الألفاظ، أكثر مما يعتمدُ على العلاقةِ النغمية أو التشكيلة)[٦]. ولعلَّ نبيلةَ إبراهيم تحسب أنَّ المفارقةَ اللفظية ليست نوعًا من المفارقة.

---

(١) سورة الإسراء الآية ١٠٦ .

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف محمد العرقسوسي، ط٦، بيروت ، لبنان ،مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م (فرق) ص ١٢٤٠

(٣) سورة البقرة، الآية ٥٠ .

(٤) معجم مفردات ألفظ القرآن، الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م ، ص٤٢٣ .

(٥) المفارقة في شعر محمود درويش، سليمان، خالد ، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، الأردن، ١٩٩٥م ، ص ٦٢

(٦) المفارقة ، إبراهيم ،نبيلة ، مجلة فصول ، المجلد السابع ، العدد ٤٥٣ ،١٩٨٧م ، ص١٣٢.

وترى سيزا قاسم في المفارقة: (لعبةٌ عقليةٌ من أرقى أنواعِ النشاطِ العقلي و أكثرها تعقيدًا)[١].

ويُعرّفها على عشري زايد بأنَّها: (تكنيكٌ فني يستخدمه الشاعر المعاصر لإبرازِ التناقضِ بين طرفين متقابلين ،بينهما نوع من التناقض)[٢].

وأمَّا محمد لطفي اليوسفي فيعدّ المفارقةَ جوهرُ الحداثة والانفتاح، لأنَّها وحدها قادرةٌ على إقامةِ عالمٍ جديدٍ مُتَخيّل على أنقاضِ عالمِ الواقعِ المعيش، وهذا الانعدام لعالمِ الواقعِ والبناء في عالم الخيالِ هو خطوةٌ ضروريةٌ ودقيقةٌ في طرقِ التعبير)[٣].

أمَّا محمد العبد فيُعرّف المفارقة بقوله: (أداةٌ أسلوبيةٌ فعالةٌ للتهكم و الاستهزاء)[٤].

وأمَّا الدكتورة عزة جدوع قد استخلصت تعريفًا من دراساتٍ متباينة، فتقولُ في تعريفها :(المفارقةُ بنيةٌ أسلوبيةٌ فاعلةٌ في إثراءِ النَّصِ، تعتمدُ على المتناقضاتِ، بغيةِ تحقيق أهداف فنية وفكرية ،إنَّها صيغةٌ تعبيريةٌ ، وشكلٌ من الأشكالِ البلاغية ثنائي

(١) المفارقة في القصص العربي المعاصر، القاسم ،سيزا ، مجلة فصول ، المجلد الثاني ، ١٩٨٢م، ص ١٤٢.

(٢) عن بناء القصيدة العربية الحديثة، زايد، علي عشري ،مكتبة دار العروبة ، د.ط ، د.ت ، ص ١٤٧.

(٣) بنية الشعر العربي المعاصر، اليوسفي، محمد لطفي ،دار سراس للنشر ، تونس ، د. ط ، ١٩٨٥ ، ص٢٩

(٤) المفارقة القرآنية، العبد، محمد، القاهرة، مصر دار الفكر العربي، ط١ ١٩٩٤م، ص ١٨.

الدلالة ، يرمي إلى معنى آخر يحدده الموقف، فيبدو نوعٌ من التَّضادِ بين المعنى المباشر للمنطوقِ والمعنى المراد ،ولذا يُقال عنها إنَّها توازن الأضداد أو بلاغةُ الأضداد)[1]

ومما سبق يبدو أنَّ مصطلحَ المفارقةِ فيه نوعٌ من الغموضِ ولم يصلْ درجةَ النُّضج بعد، في أذهانِ بعض الباحثين، مما يُوحي بأنَّ المفارقةَ عصيةٌ على التعريف المحدد ؛ لأنَّها خاضعةٌ لظروفٍ تختلفُ باختلافِ زمانِ النَّصِ ومكانه وحالة الباحث النَّفسية والمتلقي للنَّص ومستواه الفكري ومقدرته اللغوية لإدراك المعنى السطحي و المعنى العميق .

وكثيراً ما تُعَد المفارقة لغةَ العقلِ والفطنة، وليست لغةَ الروحِ والخيالِ والشعرِ، وهي بذلك عملٌ فكري وليس عاطفيًا أو أثرًا شعريًا خلاقًا، وبهذا يكونُ وجودها في الشعرِ ظاهرةٌ جديرةٌ بالدراسة والتحليل.

والمفارقةُ حاضرةٌ في الأعمالِ الشعرية الغربيةِ منها والعربية، وقد وظَّف الشعراءُ الغربيون المفارقةَ في شعرهم من أمثالِ شكسبير وإليوت وبايرن وتوماس مان، وبوب وكري وغيرهم، حتى كان لها حضورًا في قصائدهم وكذلك كان لها حضورًا في الأدب العربي .

والشعرُ العربي قديمةُ وحديثهُ يتفاوتُ في استخدامِ المفارقة من شاعرٍ إلى آخر، ومن موضوعٍ شعري إلى موضوع، ومن عصرٍ إلى عصر ،أو مصرٍ إلى مصر، في بنيتهِ السطحيةِ والعميقةِ سواء أكانت هذه المفارقةُ لفظية أو سياقية، ولهذا يجيءُ هذا البحثُ لبيانِ المفارقةِ وجمالياتها في نصٍ من النُّصوصِ الشعرية في العصرِ الحديث ولشاعرٍ أبدع في المنظومِ والمنثورِ وتأثر بالآدابِ والفنونِ العالمية والعربية وخَبر دروب السياسية

(١) البديع دراسة في البنية والدلالة، جدوع، عزة محمد ، ط٤، ٢٠١٧، مكتبة العبيكان، ص ٦٠.

والإدارة والدبلوماسية والإبداع بشتى ضروبه، وعاش الحياةَ بمفارقاتها المختلفة ،وعبَّر عن حياتهِ بأحوالها المختلفة وظروفها المتباينة في قصيدته (حديقة الغروب) مُتَّخِذًا من المفارقةِ وصورِها التي تباينتْ عند النُّقاد والبلاغيين حَسْب وجهاتِ نظرهم، وغاياتهم البحثية ومناهجهم في تلك البحوث ،أو من حيث شدةِ المفارقة أو ضعفها أو الموضوع أو المناسبة للنَّص أو مدى تأثير المفارقة وغير ذلك، إضافة إلى بيانِ جماليات المفارقة في التعبيرِ من تكثيفٍ للدلالة وتأنقٍ في التعبير ودقةٍ في التصوير .

المبحث الثالث

جماليات المفارقة اللفظية في قصيدة (حديقة الغروب)

وقد ظهرتْ المفارقةُ اللفظية بوضوحٍ في المنظومِ والمنثورِ من الأدبِ العربي، ومن المعلومِ في التراثِ النَّقدي والبلاغي، أنَّ الضّدَ يُظهِرُ حُسْنَه الضّدُ.

وقد أشار البلاغيون قديمًا إلى الفرقِ بين المعنى الموضوع والمعنى المقصود، وجعل عبدُ القاهر الجرجاني المعنى من خلالِ الكلام على ضربين، المعنى، ومعنى المعنى، فالمعنى هو المفهومُ من ظاهرِ اللفظِ، ونَصِلُ إليه من غيرِ واسطة، وأمَّا معنى المعنى، فهو أنْ تعقلَ من اللفظِ معنى ، ثم يفضى بك ذاك المعنى إلى معنى آخر. (أولا ترى أنَّك إذا قلت: " هو كثيرُ رَمَادِ القِدْرِ"، أو قلت: " طويلُ النَّجَادِ" ، أو قلت في المرأة : " نؤومُ الضُّحَى" فإنَّك في جميعِ ذلك لا تفيدُ غَرضَك الذي تعني من مجردِ اللَّفظِ، ولكنْ يدلُ اللَّفظُ على معناه الذي يوجبه ظاهره، ثم يعقلُ السامعُ من ذلك المعنى ، على سبيلِ الاستدلال، معنى ثانيًا هو غرضك)[1].

---

(١) دلائل الإعجاز ،الجرجاني، عبد القاهر، ط١ ١٩٩٤م، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٥، ٢٠٠٤م ص٢٦٢ .

ولبيانِ المفارقةُ اللفظية وجمالياتها في قصيدةِ (حديقة الغروب) التي تمثّلُ النَّصَ الشعري الحديث في بعضِ خصائصهِ الأسلوبيةِ والفنيةِ، تتتبع الباحثةُ النَّصَ كما أورده المبدع بأبعادهِ الإبداعية والفنية وترتبه كما اقتضته ظروف وتصورات الشاعر الذي يرى: (أنَّ الشعرَ وليدُ عمليةٍ نفسيةٍ معقدة)[1]. والتعقيدُ هنا قد يقصدُ به التباينَ في الرؤى والأفكارِ والأخيلةِ، مما يجعلُ معاني الشاعر كثيفة الدلالة.

كما أنَّ تغيّرَ الشاعر من موقفٍ إلى آخر في النَّصِ الواحدِ يُمثل نمطًا من أنماطِ المفارقة التي تستوعبُ المواقفَ المختلفة، ولأنَّ الشاعرَ يعبرُ عن ذاته بكلِ ما فيها من ضعفٍ وحيرةٍ وخداعٍ ومبالغاتٍ وتناقضاتِ العصر الذي عاش فيه الشاعرُ كان أكثر تعقيدًا، فلهذا جمع شعره بين (الحب و الكُره)، و(الحلاوة والمرارة)، و(الشك و اليقين)، وغيرها في تجربةٍ واحدةٍ على نحو ما تلمح الباحثةُ ذلك في النَّصِ موضعَ البحثِ ابتداءً من عنوانهِ واستهلالهِ حتى خاتمته .

أولاً: جماليات المفارقة اللفظية في العنوان :

تظهرُ المفارقةُ اللفظيةُ بوضوحٍ في قصيدةِ (حديقة الغروب) لغازي القصيبي من مطالعةِ العنوان (حديقة الغروب) إذ إنَّ العنوانَ يمثلُ عتبةَ النَّصِ وهو مُلَخِصٌ للقصيدةِ ،ودليلاً لمقصدها ،وقد اختار القصيبي هذا العنوان عن قصدٍ لغايةٍ وكان العنوانُ مناسبًا لمرحلته العمرية ولحالتهِ النَّفسية و الجسدية وضَعْفه الذي يُوحِي بغروبِ شمسِ عمره، كما جاء العنوانُ مناسبًا لمحتوى القصيدة ومضامينها، وغاياتها الخطابية، وأحاسيس الشاعر ومشاعره ،ونظرته للحياةِ والأشياء، كما أنَّ في العنوانِ كثيرًا من الإيحاءِ المتناقض مما يحققُ المفارقةَ في ألفاظِ العنوانِ وسياقه، فالشاعرُ يجعلُ

(١) الخليج يتحدث شعراً ونثراً ، القصيبي، غازي ط٢ ، ٢٠٠٤ بيروت ، المؤسسة العربية للنشر، ص٢٧١.

للغروبِ حديقةً، مع أنَّ لفظَ الغروبِ فيه إيحاء بالنّهاية الحزينة أو المحزنة، وفي الغروبِ فراقٌ للشمسِ ووداعٌ للنَّهار ومحوٌ للوجود ،وإزالةٌ لمعالمِ الأشياء، وتظهرُ فيه النَّزعةُ الرومانسية للشاعرِ، إذ إنَّ لفظَ الغروبِ به كثيرٌ من الإيحاءات التي حاول خليل مطران أنْ يُفصحَ عنها في قصيدته المساء حين قال : -

يا لَلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِــنْ عِبْرَةٍ لِلْمُسْتَهَام وَعِبْرَةٍ لِلرَّائي
أَوَ لَيْسَ نَزْعاً لِلنَّهَارِ وَصَرْعَـةً لِلشَّمْسِ بَيْنَ مَآتِمِ الأَضْوَاءِ
أَوَ لَيْسَ طَمْسًا لِلْيَقِينِ وَمَبْعَـثًا لِلشَّكِ بَيْنَ غَلاَئِلِ الظَّلْمَـاءِ
أَوَ لَيْسَ مَحْواً لِلْوُجُودِ إلى مَدىً وَإِبَــادَةً لِمَعَالِمِ الأَشْيَــاءِ [1]

فالمتلقي يجدُ مفارقةَ السياقِ ظاهرةً في قصيدةِ (حديقة الغروب) منْذُ الوهلةِ الأولى (العنوان) وهو عتبةُ النَّصِ، فألفاظهُ موجزة إلا أنَّها ذات إيحاءاتٍ كثيرة تفتحُ أمام متلقي النَّصَ احتمالاتٍ وتوقعاتٍ كثيرة تجعلُ نفسَه مشتاقةً لمعرفةِ محتوى النَّص مما يزيدُ دافعيته لذلك النَّصِ، ومما يفتحُ آفاقًا لدلالاتٍ غير الدلالاتِ السطحية ، وبهذا يكونُ العنوانَ قد حقق سمةً ملازمةً للمفارقة وهي : أنَّها وسيلةٌ لقولِ أقل ما يمكن وتحميل ذلك القول أكثر ما يمكن من معاني. وتتوزع المفارقةُ في قصيدة (حديقة الغروب) بين المفارقة اللفظية والسّياقية.

ثانيًا/ جماليات المفارقة اللفظية في النَّص:

أمَّا جماليات المفارقة اللفظية في نصِ قصيدة (حديقة الغروب) : - فتَكْمُن في جوانبَ كثيرةٍ ومتفرقةٍ من النَّصِ ، وتظهرُ قيمةُ المفارقة اللفظية من أنَّها كما يقولُ محمد العبد :

(١) ديوان الخليل ، مطران ، خليل ،مصر، مطبعة دار الهلال ، ١٩٤٩م ص١٤٦ .

(هي شكلٌ من أشكالِ القول يُساق فيه معنى ما، في حين يُقصدُ منه معنى آخر ، يخالفُ غالبًا المعنى السطحي الظاهر)[١].

و المفارقةُ اللفظيةُ من أكثر أشكالِ المفارقة توظيفًا في الشعرِ المعاصر الشيء الذي جعل النُّقادُ يركزون عليها في بحوثهم النَّظرية و التطبيقية وهي كما يقول: ميويك : (انقلابٌ في الدلالة)[٢] .

والمفارقةُ اللفظيةُ تنشأ من كون الدال يُؤدي مدلولين نقيضين، الأول ظاهر والثاني خفي وهي تختلف عن سائرِ الأساليبِ البلاغية من تورية وغيرها، وذلك لاشتمالِ المفارقة على قرينةٍ تُوجه انتباهَ المتلقي نحو ما يُريده الباث أي صانع المفارقة. وقد طبعت اللغةُ الشعرية في العصر الحديث بكثيرٍ من أشكالِ المفارقة نتيجة عوامل نفسية وسياسية واقتصادية أثرت في شكلِ اللغةِ الشعرية ومضمونها.

وعند الولوج إلى عالمِ النَّصِ في قصيدة (حديقة الغروب) نجد أنَّ المفارقةَ اللفظية لها حضورٌ في النَّصِ، ومن صورها ما يلي: -

صورةُ مفارقةِ الإضراب (الاستدراك): تنتج هذه المفارقة من توظيفِ الشاعرِ للأدوات اللغوية من حروفٍ أو قيودٍ في نصهِ الشعري لإنتاجِ دلالاتٍ بطريقةٍ استثنائية واعية بغرضِ زيادة احتمالات معاني الكلمات و الخروجُ من المعاني السطحية للتراكيبِ والدخول في معاني عميقة للنَّصِ، يقصدها الشاعرُ قصداً لتحقيقِ غاياتٍ بخروجهِ بالنَّصِ عن الأوضاعِ المعتادةِ للغة ، فمن المعلومِ أنَّ الإبداعَ يكْمُنُ في الخروجِ عن وضعيةِ اللغةِ المعتادة ،ويقول في ذلك أحمد عادل : (الإبداعُ عندما يُحافظُ على

---

(١) المفارقة القرآنية العبد ، محمد ، ص ١٧.

(٢) موسوعة المصطلح النقدي: المفارقة وصفاتها، ميويك، دي سي، ترجمة عبدالواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ص ٣٢.

وضعيةِ اللغة يفقدُ أهمَ شروطِ إبداعيته ، ثم يفقدُ أهمَ خصائص أدبيته وهي خصيصة (الاحتمال)[١].

وفي حديقةِ الغروب نجد أنَّ الشاعرَ استخدم تقنيةً لغويةً تُوحِي بعلمه بلغةِ الخطابِ الشعري العصري، ومعرفته بالمتلقي للخطابِ فجاء توظيفه للأدوات اللغوية من بداية القصيدةِ إلى نهايتها، فقد استعان ببعضِ الأدوات اللغوية التي تثير الحسَّ وتحفز النَّفسَ على التلقي، ومن هذه الأدوات ما يمثل مفارقات لفظية منها: -

ما ورد في قوله: (لو) —(بلى)

بَلَى ! اكْتَفَيْتُ وأضْنَاني السُّرَى! وَشَكَا قَلْبي العَنَاءَ!.. ولكنْ تِلْكَ أقْدَارِي
أيا رفيقةَ دَرْبي! لو لديَّ سوَى عُمْرِي.. لقلتُ: فِدَى عينيكِ أعْمَاري
مَنَحْتِني مِنْ كُنُوزِ الحُبّ أنفَسَها وكنتُ لولا نِداكِ الجائعَ العاري[٢]

فالشاعرُ هنا يجعلُ المتلقي في حالةِ اضطرابٍ وقلقٍ وعدم يقين ، كما أنَّ الشاعرَ يبني أسلوبَ المفارقةِ على تفاعلِ عناصر التواصل الثلاث وهي : الباث، والمتلقي و الرسالة ،وتَكْمُن جماليات المفارقة في الأبيات الثلاثة السابقة من أنَّ الشاعرَ وظَّف الأدوات اللغوية (بلى ، لكن ،لو ،لولا) في تمددِ دلالات الألفاظ وانفتاحها ، لقول أكبر ما يمكن من معنى في ألفاظٍ أقل ،وتكون المفارقة هنا وسيلةٌ من وسائلِ الإيجاز في الدلالة ،ويظهر ذلك جلياً عند محاولة تأويل الأبيات الثلاثة السابقة، وفي النَّصِ تَكْثُر الأدوات اللغوية التي تُنْتِج مفارقة الاستدراك كما هو في قوله :

---

(١) بناء المفارقة، دراسة نظرية تطبيقية (أدب بن زيدون نموذجاً) ، عبد المولى، أحمد عادل ، صلاح فضل، مكتبة الآداب للطباعة والنشر و التوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٩م، ص٩١

(٢) حديقة الغروب (شعر) القصيبي، غازي بن عبد الرحمن ، ط١ ، ١٤٢٨هـ الرياض، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، ص ١٤ -١٥.

إنْ سَاءلوكِ فَقُولي لهم : كان يَعْشَقُني بكلّ ما فيه من عُنفٍ وإصْرَارِ
وإنْ مَضَيْتُ فَقُولي : لم يكنْ بَطَلاً لكنَّه لم يُقَبّلْ جبهةَ العـــــارِ [١]

فالنَّصُ مفتوحٌ على فضاءِ الدلالة، كثير الاحتمال، والسببُ في ذلك استخدام أدوات اللغة (إنَّ، ما، لم ، لكنَّ) فهو يتوقعُ من النَّاسِ سؤال زوجه ، فيُعْطِي لها الإجابة (كان يَعْشَقُني بكلّ ما فيه من عُنفٍ و إصْرَارِ) ، فهو أيضاً يرى أنَّه قد يموت ، فيدلها على الحديث عنه لتقول :(لم يكن بَطَلاً لكنَّه لم يُقبّلْ جَبْهة العَارِ) فلفظ (لكنَّ) وقبله (لم) يُوحِي بالاضطراب ، فهو لا يريدُ أنْ تقول عنه : بطل، بل أنْ تقولَ: إنَّه لم يُقْبّل جَبْهة العَارِ، وفي البيتِ تأكيدٌ للمدح بما يشبه الذم، يجعل المتلقي متردداً في قبول أنَّه بطل من الوهلة الأولى، لكنَّه يعبر عن بطولته تلك بأعلى أنواع البطولات عنده، وذلك بأنَّه لم يُقبّلْ جَبَهة العَارِ، وفي هذا التعبير كثير من الإيحاء والتكثيف الدلالي. إلا أنَّ في النَّصِ ما يؤكد بطولته لكنْ وفق المفارقة غير الصريحة كما في قوله:

وإنْ مَضَيْتُ ... فَقُولي لم يَكُنْ بَطَلاً وكان يمزجُ أطْواراً بأطْوارِ [٢]

ولم يَقُل: (وإن متُ) بل قال : (وإن مَضَيْتُ) ،وهذا يعني أنَّه حاضر بكل ما في لفظ الحضور من دلالة حين ابدع نصه هذا ، فإن مضى ، فيقول لزوجه: فقولي لم يكن بَطَلاً وكان يمزجُ أطْواراً بأطْواري)، فهو فوق البطولة المعروفة المحدودة الدلالة (وكان يمزجُ أطْواراً بأطْواري) ففضاء النّص مفتوح للمتلقي.

إنْ سَاءلوكِ فَقُولي: لم أبعْ قَلَمِي ولم أدنّسْ بسُوقِ الزَّيفِ أفْكَاري

---

(١) المرجع السابق ص١٥ .

(٢) حديقة الغروب(شعر)، القصيبي ص١٦ .

وإنْ مَضَيْتُ فَقُولي: لم يَكُنْ بَطَلاً وكان طِفْلي ومَحْبُوبي وقَيْثَاري[١]

فالاضطرابُ بالمفارقة واضحٌ في النَّصِ ولعل الشاعرَ قصده قصداً لابتكار المعاني مع إيجاز الدلالة.

والملاحظ أنَّ المفارقةَ اللفظية مبثوثة في النَّصِ على نحو ما يوجد ذلك في قوله:

خَمْسٌ وسِتُّونَ في أجْفانِ إعْصَارِ أما سَئِمتَ ارتحالاً أيُّها السَّاري؟

أمَا مَللتَ من الأسْفَارِ.. ما هدَأتْ إلا وألقتْك في وَعْثاءِ أسْفَار؟

أما تَعِبتَ من الأعداءِ .. مَا بَرِحُوا يُحَاورنكَ بالكِبْريتِ والنَّارِ !

والصَّحْبُ؟أين رفاقُ العمرِ؟هل بقِيَتْ سوى تُمالةِ أيامٍ ... وتَذْكِارِ

بَلَى! اكتفيتُ وأضْنَاني السُّرَى! وَشَكَا قَلْبي العنَاءَ!.ولكنْ تلكَ أقْدَارِي[٢]

ويظلُ أسلوبُ الاستفهامِ هو المسيطرُ على النَّصِ في استهلاله وقد استخدمه الشاعرُ سبْع مراتٍ في المقطعِ الأول فقط من القصيدةِ، وفي هذا إيحاءٌ بالشكِ والتوترِ والقلقِ والخوفِ من المجهولِ، ومحاولته جمع الأشتات من ذكرياتِ الحياة حُلوها ومرّها في آنٍ واحدٍ، مُتَّخِذاً من المفارقةِ اللفظية طريقاً للتعبير (الأعْداء، الصَّحْب، الكِبْريت، النَّار). كما أنَّ أسلوبَ الاستفهامِ يُولد الدهشة التي تُحْدِث حالةً من الاستفزازِ أو القلق أو التردد، وينتج عن ذلك إعجابٌ أو استنكارٌ أو قناعة.

وتقوم شعرية المفارقة في قصيدة (حديقة الغروب) في الأساسِ على التضادِ بين المعنيين الظاهري والباطني، وكلما اشتد التضاد بينهما كلما ازدادت المفارقة بالنَّصِ، واتسعت الدلالة الخاصة باللفظ موطن التضاد، وتحمل السياق المزيد من المعاني على نحو ما نجد ذلك في قوله:

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص١٧ .

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ١٧ .

تَرَكْتُ بَيْن رِمَال البِيْد أغنِيَتي وعِنْدَ شَاطِئكِ المسْحورِ أسْماري[١]

فالشاعرُ يجمعُ الأضدادَ لغاياتٍ تعبيرية، فيجعلُ من أغنيته شيئاً يُترك بين رمالِ الصحاري، و يترك عند الشاطئ أسماره ، فيستخدمُ المفارقةَ اللفظية بين الرمال والأغنية والشاطئ والأسمار ولكل لفظة دلالات متباينة في البيت ،ولكنَّ الشاعرَ لا يريدُ المعنى السطحي ،وهو أنَّه ترك أغنيته بين رمال الصحاري ،كما أنَّه ترك أسماره عند الشاطئ المسحور، لكنَّه يقيمُ مفارقة عن طريق رسم صورتين متناقضتين في ذهن المتلقي بين طرفين هما البِيْد و الأغنية ،والشاطئ و الأسمار.

كما أنَّ الشاعرَ يُظهر ضعفه في أكثرِ من موضعٍ في القصيدة مُتَّخِذاً المفارقةَ اللفظية حيناً إذ يقول:

يا عَالم الغيبِ ذنبي أنْتَ تَعْرفُه وأنْتَ تَعْلمُ إعْلاني وإسْرارِي[٢]

فيتضرع إلى اللهِ سبحانه وتعالى بصفته -سبحانه - عَالم الغيبِ مُتَّخِذاً من الطباقِ أسلوبًا لجمع أشتات المفارقة اللفظية (إعْلاني وإسْراري) فدلالة لفظ الإعلان ضد الإسرار.

(والقصيبي أيضاً يُمثل الرمزيةَ الفنيةَ التي لا تتجاوزُ المقدرةَ البشريةَ، ويُوظّفها توظيفًا منفعيًا مفيدًا ،وجماليًا فنيًا ممتعًا فهي تدعو إلى التأملِ و التبصّر لكنَّها تنكشفُ وتنجلي وذلكم المتعة الفنية)[٣].

---

(١) المرجع السابق نفسه، ص ١٧ .

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ١٧ .

(٣) الرمز في الشعر السعودي ، العطوي، مسعد بن عيد ، الرياض ، مكتبة التوبة ،ط١، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م ، ص٢٥٦.

ويقول عز الدين إسماعيل: (الغموضُ في الشعر خاصية في طبيعة (التفكير الشعري) وليس خاصية في طبيعة (التعبير الشعري)[١].

ونصُ حديقةُ الغروب حافلٌ بنماذجَ ثرية لا تعتمدُ في بنائها على مجردِ الجمعِ بين بعض الألفاظ التي تتناقض في معانيها، بل تعتمدُ على تناقضِ المواقف، وهو ما يطلق عليه المفارقة التصويرية أو مفارقة الموقف.

والمفارقةُ قد لا تعني التّهكّم والسّخرية والتّضادّ فقط، وإنَّما تدلُ على الانزياح والخروجُ عن المألوفِ في المعنى واللفظِ، واستعمالُ اللغةِ بطريقةِ مواربة وخادعة وهو ما يظهرُ فيما يعرف بمفارقةِ السياقِ أو الموقف أو التصوير التي تحاول الباحثةُ بيانها في المبحث التالي:

المبحث الرابع

جماليات مفارقة السّياق أو الموقف في حديقة الغروب

تعتمدُ مفارقةُ الموقفِ أو السياقِ على حسِ الشاعرِ الذي يرى به الأشياء والأحياء من حوله، ثم تصويرها بمنظورِ المفارقة، ويَتْركُ الشاعرُ للمتلقي تحليليها واستنباط أبعادها الفلسفية والشُّعورية وكشف أسرارها، وتختلفُ المفارقةُ اللفظيةُ عن السياقية في أنَّ الأولى تعتمدُ في كشفِ حقيقتها أولاً على صاحبِ المفارقة (الشاعر). أما السياقية فإنَّها تعتمدُ على المراقبِ أو القارئ في استنباطِ وكشف التعارض بين المعنى الظاهر والمعنى الخفي.

---

(١) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، إسماعيل، عز الدين إسماعيل، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م ص ١٨٩.

ولما كانت المفارقةُ لغةً حتميةً في النَّصِ الشعري وخاصةً في العصرِ الحديثِ، لما لها من لذةٍ ودهشةٍ، فإنَّ المفارقةَ السياقيةَ أو غير اللفظية أو التصويرية أكثر بعدًا دلاليًا وأشد حاجة للفكرِ و التأمل وإعمال العقل من المفارقةِ اللفظية بالتالي هي أشد وقعًا جماليًا ومتعةً فنية.

وإنَّ المفارقةَ جوهرٌ في الأدبِ فهي تعكسُ وظيفته النّهائية التي تقومُ على الصراعِ بين الذات والموضوع ،والخارجِ والداخلِ ،والموتِ و الحياةِ ، و المتصور و المألوف وغير ذلك ،وتَنْبعُ أهميةُ المفارقة من أنَّها تعكسُ الرؤيةَ المزدوجة للحياةِ من قِبل المبدع، وعلى المتلقي إدراك تلك الرؤية من خلال النَّص، أو الرسالة الإبداعية ،أو القصد منها عن طريق الانقلاب من الضّدِ إلى الضّدِ، وهو ما يُؤكد فكرة المفارقة في أبسطِ صورِها و أقلها ، إلا أنَّ المفارقةَ السياقية أو مفارقة الموقف أبعد فكرة و أشد تعقداً من غيرها، وهو ما تسعى الباحثةُ لبيانه في قصيدة(حديقة الغروب) في هذا المبحث، مع بيان درجات المفارقة السياقية من حيث الشدةِ والوضوح والتصريح وغيرها، حَسْب مقتضيات النَّص وظروفه ،و حَسْب فَهِم الباحثةُ للنَّص من خلال الاستقراء للصور و البنى العميقة له. وقد استطاع الشاعرُ أنْ ينقلَ أحاسيسه بالمفارقةِ على نحو ما يظهر ذلك في النَّص.

كما أنَّ الشاعرَ في قصيدته تلك قد استحضر أبعاد العملية الإبداعية الثلاثة التي يمر بها عمل المبدع في قصيدته هذه، إذ أنَّه بدأ فيها بالبعد الأول وهو بُعد (الأنا)، ثم البعد الثاني هو بُعد (نحن) الذي يتمثل في زوجه وابنته، والبعد الثالث هو (البُعد الإنساني) وجسده في الوطن، ثم أضاف بُعداً آخر وهو البعدُ الروحاني الذي دعا فيه ربه ، وتظهرُ المفارقةُ جليةً واضحةً في سياقِ كل تلك الأبعاد في قصيدة واحدة استهلها بقوله :

خَمْسٌ وسِتُونَ في أجْفانِ إعْصَارِ أما سَئِمتَ ارتحالاً أيُّها السَّاري؟
أمَا مَللتَ من الأسْفَارِ.. ما هدَأتْ إلا وألقتْك في وَعْثاءِ أسْفار؟
أما تَعِبتَ من الأعداءِ .. مَا بَرِحُوا يُحَاورنكَ بالكِبْريتِ والنَّارِ !
والصَّحْبُ؟أين رفاقُ العمرِ؟هل بقِيَتْ سوى تُمالةِ أيامٍ ... وتَذْكِارِ
بَلَى ! اكتفيتُ وأضْنَاني السُّرَى ! وَشَكَا قَلْبي العنَاءَ !.ولكنْ تلكَ أقْدَارِي[1]

فتُمثلُ الأبياتُ الخمسة السابقة بُعد الأنا، فالقصيبي يُخاطب نفسه في مفارقةٍ عجيبةٍ، فيجعل سنين عمره في أجفانِ إعصارٍ، فالتشخيصُ واضحٌ، كما أنَّ رؤيةَ الشاعرِ لدنو أجله ظاهرة بينة، إذ أنَّه جعل الخمس وستين من عمره في أجفانِ إعصارٍ، ثم يستفهم نفسه: (أما سئمت ارتحالاً أيُّها السَّاري؟) كأنَّه يخاطب غيرها، فيجعله (السَّاري) وفي اللفظِ كثيٌر من الإيحاءِ بالمخاطرِ والخوفِ لأنَّ سفره ليلاً، يُوحِي للمتلقي أنَّه لا يقصد المعنى السطحي بل يُريد معاني إيحائية ، فيُريد بقوله :(خمسٌ وسِتونَ)، سنين عمره التي ودعت الشَّباب وأوغلت في المشيب الذي هو نذير الموت، وكان حري به أنْ يسأمَ الحياةَ ورحلتها لطولها ، فبعد أنْ فارقه زمن الصبا الزاهر الذي سار فيه وكان عنده بمنزلةِ النهار، جاء المشيبُ ورحلته ليلاً فهي محفوفةٌ بالمخاطر مليئةٌ بالخوف ،فجعل السير فيها من الإسراء وجعل نفسه فاعلاً له (السَّاري)، فتحيا نفسه على أملٍ لا ينقطع فيعمل له، وهنا تظهرُ مفارقةُ التصويرِ من الوهلةِ الأولى ،وتأتي الأبياتُ التالية لتفتحَ دلالة السياق وتغيب دلالة الألفاظ السطحية، فيقول :

أمَا مَلَلْتَ من الأسْفَارِ.. ما هَدَأتْ إلا وألقتْك في وَعْثَاءِ أسْفار؟
أما تَعِبتَ من الأعداءِ .. مَا بَرِحوا يحاورنكَ بالكِبْريتِ والنَّارِ[2]

(١) حديقة الغروب، ص ١٥ .
(٢) المرجع السابق نفسه .

وتظهرُ مفارقةُ السياقِ واضحةٌ في البيتِ الثاني من البيتين والذي يليه فالأعداءُ ينهكون قوةَ الشاعرِ المادية والمعنوية ويحاربون شخصه (بالكِبْريت والنَّار والصَّحْب) فالحربُ بالكِبريتِ والنَّارِ واضحةٌ وتوظيفُ المفارقةُ السياقيةُ واضحًا جداً ،فكيف الحرب بالصَّحْب؟ ويظهر في البيت التوتر الدلالي.

والصَّحْبُ؟ أين رفاقُ العمرِ؟ هل بقِيَتْ سِوى ثُمالةِ أيامٍ ... وتَذْكَارِ[1]

فالشاعرُ يحاورُ نفسَه وسيتفهمها، فيخرجُ من الذات إلى الآخر، ويظهرُ التوترُ والقلق في لغةِ الشاعر، حين يسألُ هل تعب من الأعداءِ ومن رجائهم، ومن حِوارهم الذي لم يكن بالكلمة كعادة الحوار وصوره، بل بالكبريتِ والنَّار والصَّحْب، فالحوارُ من نوع آخر ، فكأنَّما الشاعرُ يريدُ منهم الحوار ، إلا أنَّهم يريدون قتله وفناءه حسداً من عند أنفسهم ، أو لأنَّهم لا يستطيعون هزيمته في ميادين الرأي و الفكر ، فيغيرون ميدان الحرب وأدواتها. وهنا تظهرُ مفارقةُ السياقِ واضحةٌ في النَّص .

وفي هذه القصيدة يخفى الشاعرُ نفسَه وراء قِناع الكلمات والمفارقة التصويرية فنٌ يستخدمه الشاعرُ المعاصر لإبرازِ التناقضِ بين طرفين متقابلين بينهما نوع من التناقض ومن المفارقة التصويرية مفارقة الاستخفاف بالذات وتظهر تلك المفارقة في قوله:

بَلَى ! اكْتَفَيْتُ وأضْنَاني السُّرَى! وَشَكَا قَلْبي العَنَاءَ!.. ولكنْ تلكَ أقْدَارِي[2]

فالشاعرُ يستسلمُ لقضاءِ اللهِ ويؤمن بأقداره، ويظهرُ ضعفه من بعد السفر وشدة العناء فيشكو قلب الشاعر ذلك. ويظهر المقطع الأول من النَّص بعد الأنا.

أما البُعد الثاني المتمثل في (نحن) فيجيء في قوله :

أيا رفيقَةَ دَرْبي! لو لديَّ سوَى عُمْرِي.. لقلتُ: فِدَى عينيكِ أعْمَاري

(١) المرجع السابق نفسه .

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ١٥ .

أحببتِني.. وشَبــــابي في فُـــتوّتهِ وما تغيّرتِ والأوجعُ سُمـّــاري [١]

فمفارقةُ الموقفِ واضحةٌ في البيتِ السابقِ، فرفيقةُ الشاعرِ تعلقت به وهو في ريعانِ شبابه، والمتلقي للنَّص ينتظر من الشاعرِ أنْ يقولَ عنها إنَّها تغيرت بتغيرِ حال الشاعر من الشبابِ وعنفوانه إلي الشيخوخةِ وملازمةِ الضعفِ والأوجاعِ له، إلا أنَّ الشاعرَ يقولُ عنها: (وما تغيّرتِ والأوجاعُ سُمّاري) فكنى عن حالِ ضعفه بمسامرةِ الأوجاعِ له، فتظهرُ جماليات المفارقة في البيتِ من أنَّ الشاعرَ استخدم من أدواتِ تنفيذ المفارقة : الصرّاع والتوتّر والعنصر الكوميدي والمفاجأة وكسر التوقع وغيرها من الأدوات. ومن تلك الأدوات ما يظهر في قوله:

مَـنَحْتِني مِنْ كُــنُوزِ الحُبّ أنفَسَهـا وكنتُ لولا نداكِ الجائعَ العاري
ماذا أقول؟ وَدِدتُ البحرَ قَافِيتي و الغيمَ محبرتي والأفقَ أشْعَاري[٢]

فالنَّص هنا يسمحُ للقارئ (أنْ يصلَ إلى حالةٍ من التوازن الداخلي ، منبهاً إلى تعدد مستويات المعنى وتفاوت قدرات القراء)[٣].فالتجسيم بالاستعارة واضح في قوله: (مَنَحْتني من كُنُوزِ الحُبِ أنفَسَها)

إنْ سَاءلوكِ فَقُولي لهم: كان يَعْشَقُني بكلّ ما فيه من عُنفٍ وإصْرَارِ
وكان يَأوي إلى قَلْبي .. ويسْكُنُـه وكان يحملُ في أضلاعِهِ داري

(١) المرجع السابق نفسه، ص ١٥ .

(٢) المرجع السابق نفسه، ص١٥ .

(٣) دليل الناقد الأدبي ، إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً ،سعد البازعي ، ميجان الرويلي ، ط٥ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء بيروت ، ٢٠٠٧م ، ص ٣١٣ - ٣١٤.

وإنْ مَضَيْتُ فقولي : لم يكنْ بَطَلاً لكنَّه لم يُقَبّلْ جَبْهةَ العـــــارِ [١]

والشاعرُ في البيتِ الأخيرِ من المقطعِ السابقِ يشككُ بقوله (لم يكنْ بَطَلاً لكنَّه لم يُقبّل جَبْهة العَارِ) ليثبتَ أنَّه كان بَطَلاً فعلاً، ففارق في السياقِ لغرضِ التأكيد على ما ذهب إليه من بطولته. وفي ذلك يقولُ خالد سليمان عن المفارقة: (إنَّها ليست مجرد وسيلةً بلاغيةً أو جماليةً للنَّص الشعري، وإنَّما هي، إلى جانبِ ذلك، وسيلةٌ أقربُ ما تكونُ إلى الفلسفةِ، تفضحُ لتكشفَ وتضيء، وتهدمُ لتبني، وتضحكُ لتبكي، وتهمسُ لتصرخَ، وتتشككُ لتتأكدَ) [٢].

كما يشهدُ المقطعُ الثاني من قصيدةِ حديقة الغروب مفارقةً بين حالين مختلفين لاختلاف حقبتين من العمر وما ينعكس على شكلِ الشاعرِ وصحته دون تغير في علاقته مع زوجه بل زاد تعلقه بها مما يُوحِي بأصالته وصدق حبه لها.

وفي قوله:

وأنتِ يا بنتَ فَجـرٍ في تنفّسِه ما في الأنوثةِ من سِحـرٍ وأسـرارِ

ماذا تريدين مني؟! إنني شَبَحٌ يَهِيـمُ ما بين أغلالٍ و أسوارِ

هذي حَدِيقةُ عُمْري في الغروبِ كَمَا رأيتِ مرعى خريفٍ جائعٍ ضارِ [٣]

وفي الأبياتِ السابقةُ تتجلى مفارقةُ السياقِ بوضوحٍ إذ أنَّ الشاعرَ يُظهرُ ضعفه وغروب شمس عمره، بينما محبوبته في فجر شبابها و تمام جمالها الحسي والمعنوي، وأيضاً هي فتية وهو شيخٌ يَهِيمُ ما بين أغلالٍ وأسوارِ) ثم يرسمُ صورةَ المفارقة بينة في

---

(١) المرجع السابق ص١٥ .

(٢) المفارقة في شعر محمود درويش خالد سليمان، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، مج ١٣، ع ٢، الأردن، ١٩٩٥م، ص٢٣٩.

(٣) حديقة الغروب (شعر) القصيبي ، ص١٤ .

السّياق بقوله: (يا بنتَ فَجرٍ في تنفّسِه) ،(هذي حَدِيقةُ عُمْري في الغروبِ) فالشاعرُ يظهرُ آلامه وأشجانه من خلالِ هذه المفارقة .

ثم يكملُ الشاعرُ صورَ المفارقةِ بحسبان أنَّه صانعٌ لها، في أكثرِ من مقطعٍ شعري و لأكثر من حال، وفي تباين مقال إذ يقول:

الطـيرُ هَـاجَـرَ والأغصـَانُ شَاحـبـةً والوردُ أطرقَ يبْكِي عَهْدَ آذارِ
لا تَتْبَـعِـيني دَعِـيْني.. واقْرئي كُـتـُبي فبين أوراقِها تَلقاكِ أخْبَاري
وإنْ مَضَيْتُ ... فَقُولي لم يَكنْ بَطَلاً وكـان يمزج أطْـواراً بأطْـوارِ [1]

يظهرُ البُعدُ الثاني في العملِ الإبداعي (نحن) امتداداً لما بدأه من خطابٍ مع رفيقة عمره، إلا أنَّ مضمونَ الخطابِ قد اختلف مع أنَّه امتدادٌ للخطابِ السابقِ لأنَّه خطابٌ للعنصرِ الأنثوي فالأولى كانت رفيقة عمره، والثانية كانت يافعةٌ في مقتبل عمرها وفيه ما فيه من الأنوثة وسحرها وأسرارها، فهو لابنته.

ثـم ينتقـلُ الشـاعرُ لمعالجـةِ موضـوعٍ آخـر في الـنَّصِ مـع تـلاؤم واتسـاق بـين الموضوعين واختلاف في الموضوع فيقول:

ويا بِلاداً نَذَرْتُ العُمْرَ ... زَهْرتَه لِعزّها .. دُمتِ إنّي حَان إبحَاري
تركتُ بَيْن رِمَالِ البِيْدِ أغْنِيَـتي وعِنْدَ شَاطِئكِ المسْحورِ أسْمَاري [2]

فيظهرُ حبه لبلاده وأنَّه نذر عمره خالصاً لحبها وهو في ريعان شبابه ومازال على هذا العهد وهو قد بلغ من العمرِ أرذله ممَّا يُوحِي بدنو أجله، لكنَّ الشاعرَ يجعلُ من الموتِ إبحاراً، ولفظة (إبحار) ذات دلالات كثيفة و إيماءات متنوعة، تفتحُ دلالةَ النَّصِ، وتنتجُ نصًا موازيًا من قبلِ المتلقي. وفي البيت الثاني يُذكّرُ الشاعرُ المتلقي أنه ترك بين

(١) المرجع السابق نفسه، ١٥ .

(٢) المرجع السابق نفسه، ص١٦ .

رمال بلاده أغنيته، فلعله أراد بذلك أشعاره بما فيها من وطنيةٍ صادقةٍ وحبٍ لبلادهِ وأهلها، وهكذا تظهرُ جماليات المفارقة في النَّصِ من الشاعر و قدرته على صياغات اللغة وأساليبها ،فنصُ القصيدةِ يتميزُ بسمات المفارقة ومرتكزاتها ، فرموزه اللغوية تُوحِي بالخفاء و التستر وراء حجب لغوية شفافة ، حيث ينتشي القارئُ بخياله ليفك الرموز متمتعًا بجمالياتها بعد عثوره على المعنى المستور على نحو ما نجد ذلك في قوله :

إنْ سَاءلوكِ فَقُولي : لم أبعْ قَلَـمِي ولم أدنّس بِسُوقِ الزَّيْفِ أفْكَارِي
وإنْ مَضَيْتُ فَقُولي : لم يَكنْ بَطَلاً وكان طِفْلِي ومحْبُوبي وقَيْثَاري [1]

فكأنَّما الشاعرُ يريدُ أنْ يقولَ إنَّه بطلٌ بحق عند قوله (لم يكن بَطَلاً) فلم يقصدْ المعنى السطحي بل برهن للمعنى العميق بقوله :(وكان طِفْلِي ومَحْبُوبي وقَيْثَاري)، فدل بالألفاظ على بطولةٍ خاصة تحسها رفيقته في سلوكه الذي تهواه به فهو الذي حبَّبَ إليها الحياة بصورِها المختلفة فكان فارسُ أحلامها وبطلها بصدق. وخاصة أنَّ الشاعرَ مهَّد لبيانِ بطولته بما يدل عليها مسبقًا، من أنَّه لم يصادر رأيه إغراء مادي أو معنوي، ولم يدنس فكره زيف، فهو صادقُ الرأي وقوي الفكر. فالشاعرُ يكونُ بهذا السياق الدال على المفارقة قد تجاوز إمكانيات المتلقي الذي يقف عند حدود المعنى السطحي، إلى آفاق أرحب في معاني البطولة، تحتاج إلى التحلي بالفطنة، وبعد النظر، وإعمال العقل من المتلقي للنَّص.

ومما هو معلومٌ أنَّ العملَ الإبداعي له ثلاثةُ أبعادٍ يمرُ بها الأديبُ في مراحلَ عمريةٍ مختلفة، قد مرّ بها القصيبي في قصيدة واحدة بل في لحظةٍ واحدة، فبدأ بالبعد الأول وهو (بُعد الأنا) يليه البُعد الثاني وهو بُعد (نحن) الذي يتمثل في زوجته و

(١) حديقة الغروب ،القصيبي، ص ١٥ .

ابنته، والبُعد الثالث وهو (البُعد الإنساني)، وجسده الشاعر في صورة الوطن ،كما أنَّ القصيبي تناول بُعداً رابعًا للعمل الإبداعي في ذات القصيدة وهو (البُعد الروحاني) ، داعيًا فيه ربه وراجيًا غفرانه ورحمته. إذ يقول:

يا عَالمَ الغَيْبِ ذنبي أنتَ تَعْرفُه وأنت تَعلمُ إعلاني وإسْراري
وأنْتَ أدرى بإيمانٍ مَننْتَ به عليَّ ما خَدّشَته كُلُّ أوزاري
أحبَبْتُ لُقْيَاكَ حُسْنُ الظَّنِ يَشْفَعُ لي أيُرتَجى العفوُ إلا عِنْدَ غَفَّارِ ؟ (١)

وفي هذا البُعد إيحاءٌ وشعورٌ من قبل الشاعرِ بدنو أجله، وفي النَّصِ تظهرُ أحوالٌ متباينةٌ عاشها الشاعرُ، ومفارقات حياتية كثيرة اعتصرها في نصٍ واحدٍ عنوانه (حديقة الغروب) دالاً على مفارقة أحوال كثيرة، محققًا في كل مقطع شعري صورة من صور المفارقة.

كما أنَّ النَّص جاء في تسلسلٍ منطقي أنيق كان له أثرٌ واضحٌ في جماله و روعته، مع عمقٍ في الفكرة، وبعدٍ عن الخيالِ في أكثر الصور، وارتكازٌ على المفارقةِ كأداةٍ أساسية في بنيةِ النَّصِ الشعري وسياقه، وجاءت المفارقةُ في حديقة الغروب لتظهرَ وعي الشاعر بذاته، وبمن حوله وكذلك بمآله إلى الله سبحانه وتعالى، ويكون النَّصَ بذلك حقق ما ذهبت إليه نبيلة إبراهيم، من أنَّ المفارقةَ لابد أنْ تصدرَ عن (ذهنٍ متوقّدٍ ووعيٍ شديدٍ للذات بما حولها) (٢) .

(١) المرجع السابق نفسه، ص ١٧ .

(٢) المفارقة، إبراهيم، نبيلة إبراهيم، مجلة فصول، المجلد السابع، العدد الثالث، أبريل ١٩٨٧م، ص ١٣٢.

وأبدع الشاعرُ في توظيفِ الألفاظِ والمعاني لبيانِ تلك الصورة والأبعاد الإبداعية المختلفة واعتصرها في قصيدةٍ واحدةٍ مجموعُ أبياتها خمسة وعشرون بيتاً، في أوزان وقوافي مُتحدة.

وانفتاح الدلالات وتمدّدها سمة ملازمة لنص قصيدة (حديقة الغروب) ، مما يؤكد اعتماد النَّص على المفارقةِ إذ أنَّها وسيلةٌ لقولِ أقل ما يمكن وتحميلُ ذلك القول أكبر ما يمكن من معنى، وقد جاء نصُ القصيدةِ موجزاً ودالاً بشكلٍ واضحٍ، تفاعلت فيه ثلاثة عناصر وهي :الباث و الرسالة و المتلقي. وقد مثلت المفارقة في(حديقة الغروب) رؤية القصيبي وفلسفته وجوانب من سلوكه، وكيفية اختياره للأضداد وتوظيفها في النَّص ،وغير ذلك من الإيحاءات المختلفة للمفارقة وما ينتج عنها من دلالات وما فيها من جمال.

وخلاصةُ الأمر أنَّ الشاعرَ غازي القصيبي استطاع أنْ يوظفَ المفارقةَ بأشكالها وأنواعها وأدواتها في قصيدته (حديقة الغروب) وكان على وعيٍ تام بجدوى القرائن التي ينبغي أنْ يبثها صانع المفارقة داخل النَّص الشعري، كما أنَّه وظّف أدوات اللغة في أربعة عشر بيتاً من قصيدته حديقة الغروب وكان لذلك أثر في إمتاع المتلقي وتلذذه بالقصيدة ومن تلك الأدوات :أدوات الإضراب والاستدراك والاستثناء والاستفهام وغيرها. كما كان للتسلسل الأنيق في النص الشعري (حديقة الغروب) أثرٌ واضحٌ في بيان جمال المفارقة في النص.

الخاتمة

تناول البحثُ بالدراسةِ والتحليلِ المفارقةَ وجمالياتها في قصيدة غازي القصيبي (حديقة الغروب)، وتوصل البحثُ لنتائجَ أهمها: -

أولاً: أنَّ المفارقةَ أداةٌ قادرةٌ على خدمةِ النَّقد القائم على تعددية القراءات، وتسهم في منح النَّص الأدبي عمقًا وكثافة.

ثانياً: استطاع الشاعرُ غازي القصيبي أنْ يُوظّفَ المفارقةَ بأشكالها وأنواعها وأدواتها في قصيدته (حديقة الغروب).

ثالثاً: كان القصيبي على وعيٍ تام بجدوى القرائن التي ينبغي أنْ يبثها صانع المفارقة داخل النَّص الشعري، كما أنَّه وظّف أدوات اللغة في أربعة عشر بيتاً من قصيدته حديقة الغروب التي كان لها دور في إمتاع المتلقي وتلذذه بالقصيدة ومن تلك الأدوات؛ أدوات الإضراب والاستدراك والاستثناء والاستفهام وغيرها.

رابعاً: قد مزج القصيبي في النَّص مراحل عمرية مختلفة ،في تسلسل منطقي وبأسلوب شعري رصين مع تلاؤم في النَّص ومفارقة كثيرة وعميقة في السياق وقليلة في الألفاظ.

قائمة المصادر والمراجع

[١] أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، تحقيق: محمد باسل عبود ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ م ، ١٩٩٨م.

[٢] البديع دراسة في البنية والدلالة، جدوع، عزة محمد جدوع، ط٤، ١٤٣٨هـ ،٢٠١٧/ مكتبة العبيكان

[٣] بناء المفارقة، دراسة نظرية تطبيقية(أدب بن زيدون نموذجاً) عبد المولى، أحمد عادل ، صلاح فضل، مكتبة الآداب للطباعة والنشر و التوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٩م.

[٤] بنية الشعر العربي المعاصر ،اليوسفي، محمد لطفي اليوسفي ، دار سراس للنشر ، تونس ، د. ط ، ١٩٨٥.

[٥] التنازع على الشعراء في الخليج والجزيرة ، حسين ،عبد الرازق حسين، ط١ ، ١٩٨٥م.

[٦] التنمية وجهاً لوجه ، القصيبي ، غازي عبد الرحمن ، ط٢ ، ١٤١٠ه ، ١٩٨٩م ،دار تهامة ،جدة.

[٧] الخليج يتحدث شعراً ونثراً ، القصيبي،غازي ط٢ ، ٢٠٠٤ بيروت ، المؤسسة العربية للنشر

[٨] دلائل الأعجاز، الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، ط١ ١٩٩٤م، تحقيق محمد رشيد رضا، بيروت، دار المعرفة.

[٩] دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً، البازعي، سعد ، ميجان الرويلي، ط٥، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء بيروت ، ٢٠٠٧م.

[١٠] ديوان خليل مطران، مصر، مطبعة دار الهلال ، ١٩٤٩م .

[١١] الرمز في الشعر السعودي، العطوي، مسعد بن عيد ، الرياض، مكتبة التوبة، ط١ ، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

[١٢] سيرة شعرية ، القصيبي ،غازي عبد الرحمن، ١٩٨٠م ، دار الفيصل الثقافية ، الرياض.

[١٣] الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، إسماعيل، عز الدين إسماعيل، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

[١٤] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، القيرواني، على الحسين بن رشيق ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،ط١ ، دار الجيل بيروت ، ١٩٧٣م.

[١٥] عن بناء القصيدة العربية الحديثة ،زايد، على عشري زايد ، مكتبة دار العروبة ، د.ط ، د.ت.

[١٦] العين مرتباً حسب حروف المعجم الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،ط١ ، بيروت لبنان ،دار الكتب العلمية ،١٤٢٤ه ، ٢٠٠٣م.

[١٧] غازي القصيبي حياته ومختارات من شعره ،الصفراني ، محمد ،الكويت ٢٠١١م.

[١٨] القاموس المحيط ،الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، ط٦ ، بيروت ، لبنان ،مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م.

[١٩] لسان العرب، ابن منظور ، جلال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ،منظور ، ط١ ،بيروت ، لبنان ،دار صادر ١٣٠٠هـ .

[٢٠] المجموعة الشعرية الكاملة القصيبي ، غازي عبد الرحمن ، مطبوعات تهامة، ط٢ ، ١٩٨٧م.

[٢١] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الأنصاري ،ابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية صيدا، ١٩٩٢م.

[٢٢] المفارقة ،إبراهيم، نبيلة إبراهيم، مجلة فصول، المجلد السابع، العدد الثالث، أبريل ١٩٨٧م.

[٢٣] المفارقة في شعر محمود درويش ،سليمان، خالد سليمان، ، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، الأردن، ١٩٩٥م.

[٢٤] المفارقة في القصص العربي المعاصر،قاسم، سيزا ، مجلة فصول ، المجلد الثاني ، ١٩٨٢م.

[٢٥] المفارقة القرآنية، العبد، محمد ،القاهرة، مصر دار الفكر العربي، ط١ ١٩٩٤م.

[٢٦] موسوعة المصطلح النقدي: المفارقة وصفاتها، ميويك، دي سي، ترجمة عبدالواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

The Aesthetics of Paradox in Ghazi Al-Qusaibi's "Sunset Garden" Poem: A Critical Rhetorical Study

Dr. Hessa Saud Abdullah Al-Hazzani,

Assistant Professor of Rhetoric and Criticism,

Prince Sattam Bin Abdulaziz University

Abstract:

Researchers have dealt with poetry from many perspectives for different purposes, leading to the proliferation of a variety of methods and interpretative mechanisms. The current research delves into the depths of the poetic text in order to reveal the aesthetics of paradox in Ghazi Al-Qusaibi's poem "Sunset Garden". The research uses the analytical method in order to analyze the verses of the poem and uncover its paradoxical value. Paradox is used as a technical strategy that enables the poet to simplify ideas and clarify perceptions. The study demonstrates the paradox and its aesthetics and techniques in the poem. It has reached a number of results including the ways Ghazi Al-Qusaibi benefits from the techniques and types of paradox and their use in "Sunset Garden". The poet has proven to be fully aware of the usefulness of the clues that the paradox creator should utilize in the poetic text.

Keywords: Ghazi Alqusaibi, Paradox, Sunset Garden, semantic condensation.